ورقة حقائق

السادسة

تطوير إستراتيجيات لتعزيز الحضور المسيحي في الأرض المقدسة

2021

KONRAD ADENAUER STIFTUNG
PALESTINIAN TERRITORIES

الرؤيا الفلسطينية
PALESTINIAN VISION

ورقة حقائق 6

تطوير إستراتيجيات لتعزيز الحضور

إعداد: د. أسامة سلمان
ترجمة: ريما العجرمي
تدقيق: محمد العملة
تصميم: قاسم طوبال
إشراف: رامي ناصرالدين

«المعلومات والتحليلات الواردة في هذا المنشور منسوبة للمؤلف وكانت نتيجة تعاون مع مؤسسة PalVision ولكن هذه المعلومات والتحليلات لا تعكس بالضرورة آراء مؤسسة كونراد أديناور Konrad-Adenauer-Stiftung.»

© جميع الحقوق محفوظة لؤسسة الرؤيا الفلسطينية - 2021

ورقة حقائق 6

تطوير إستراتيجيات لتعزيز الحضور المسيحي في الأرض المقدسة

تشكل ورقة الحقائق هذه جزءًا من مشروع "الحفاظ على المجتمع المسيحي الفلسطيني" الذي تنتجه مؤسسة الرؤيا الفلسطينية ("PalVision") بدعم من مؤسسة كونراد أديناور Konrad Adenauer Stiftung.

يسعى المشروع إلى رفع مستوى الوعي حول المسيحيين الفلسطينيين الذين يعيشون في الأرض المقدسة ، وتسليط الضوء على التحديات التي يواجهونها، بما في ذلك -على وجه الخصوص- التهديدات التي تواجه هويتهم الدينية ووجودهم المستمر في القدس.

وتهدف ورقة الحقائق هذه جنبًا إلى جنب مع أوراق أخرى ضمن هذه السلسلة إلى توفير أساس لجهود المناصرة، وإثراء النقاش حول الإجراءات المطلوبة لحماية السكان المسيحيين الفلسطينيين في الأرض المقدسة والحفاظ عليهم.

المقدمة

تلعب الكنائس والمنظمات ذات الصلة دورًا مهمًا في تقديم المساعدة والدعم للمجتمع الفلسطيني؛ من خلال التعليم، والخدمات الاجتماعية، والصحة، والمساعدات الإنسانية، والتنمية، والمراكز الثقافية، والتوظيف والإسكان.

نتيجة لهذا الدعم المكثف، أصبحت المنظمات ذات الصلة بالكنيسة ثالث أكبر مشغل[1] في فلسطين. وساعدت هذه المساعدة المجتمع الفلسطيني، من مسلمين ومسيحيين، على تجاوز الصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الفلسطينية عام 1948 [2].

وقد كانت رسالة الكنيسة واضحة في تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك سعيها إلى الحد من هجرة المجتمع المسيحي الفلسطيني إلى خارج البلاد. لسوء الحظ، على الرغم من كل القوة والخدمات التي تواصل الكنيسة والمنظمات ذات الصلة بالكنيسة تقديمها، فإن هذه الجهود لم تكن كافية لمنع انخفاض عدد السكان المسيحيين الفلسطينيين المقيمين في الأرض المقدسة.

لسنوات عديدة، اهتم المسيحيون الفلسطينيون بالعديد من القضايا الرئيسة التي تهدد استمرار وجودهم في الأرض المقدسة. وتشمل هذه -على سبيل المثال لا الحصر- البيئة السياسية غير المستقرة المتمثلة بواقع الاحتلال الإسرائيلي، والظروف الاقتصادية السيئة التي تفاقمت بسبب جائحة الكورونا، والتحديات الدينية، فضلًا عن إستراتيجيات الكنيسة فيما يتعلق بالمسيحيين المحليين[3]. ولكن لا يكفي أن تنقذ الكنيسة نفسها. يقدم المسيحيون الفلسطينيون مساهمة قيمة في نسيج المجتمع الفلسطيني وتراثه الغني. وهناك حاجة الآن إلى نهج منسق جيدًا وإستراتيجي لحماية مستقبلهم في فلسطين، جنبًا إلى جنب مع أبناء الشعب الفلسطيني من الديانات الأخرى.

---

1 عكروش ج. (2021) ، "مسح المنظمات المسيحية في فلسطين: الأثر الاجتماعي والاقتصادي" ص. 11. القدس. بناءً على نتائج الدراسة، يوجد حوالي 296 موظفًا من منظمات الإغاثة الكاثوليكية تمثل ثالث أكبر مشغل للفلسطينيين بعد السلطة الوطنية الفلسطينية (155،000 موظف) ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) (17،767 موظفًا) وتوظف منظمات الإغاثة الكاثوليكية ما مجموعه (9098 موظفًا).

2 المرجع نفسه 1. ص. 10. قدمت منظمات الإغاثة الكاثوليكية خدمات لما يقرب من 37٪ من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة. تثبت هذه الدراسة أن خدمات منظمات الإغاثة الكاثوليكية تمس حياة أكثر من 1،900،000 فلسطيني كل عام. على سبيل المثال ، أربعة من أصل ستة مستشفيات متخصصة (67٪) في القدس هي تابعة للكنائس.

3 سلمان ، يو. (2017) بحث: «تعزيز الوجود المسيحي في الأرض المقدسة من خلال تنفيذ برنامج التخطيط الاستراتيجي». ص. 4-6. جامعة ويلز تريبنيتي سانت ديفيد. المملكة المتحدة

الغرض من التخطيط الإستراتيجي:

إن أهمية التخطيط الإستراتيجي ليست بجديدة؛ إذ إن هناك العديد من الأمثلة من الكتاب المقدس التي توضح التفكير الإستراتيجي والتخطيط والتنفيذ في العمل، فعلى سبيل المثال: التخطيط الإستراتيجي هو عملية تساعد في التركيز على مواءمة الموارد الجماعية المتاحة للاستفادة على أفضل وجه من الفرص والحماية من المخاطر. والغرض من ذلك هو صياغة خطة إستراتيجية ملموسة تستند إلى رؤية ورسالة واضحة يمكن ترجمتها إلى برنامج إستراتيجي قابل للتنفيذ من الأنشطة المحددة التي تركز على تعزيز الوجود المسيحي في الأرض المقدسة.

سيساهم هذا النهج بشكل هادف في الحفاظ على المجتمعات والجماعات المسيحية المحلية في الأرض المقدسة، وكذلك في تعزيز الكنيسة ككيان قائم في مجتمع فلسطيني واحد وموحد.

لسنوات عديدة، كان المسيحيون الفلسطينيون في الكنيسة والأراضي المقدسة قلقين بشأن استمرار وجودهم؛ حيث تضاءل حجم مجتمعهم.

لقد حان الوقت الآن للكنائس والمنظمات ذات الصلة بالكنيسة والمجتمع المسيحي المحلي، للانضمام إلى شركاء خارجيين آخرين؛ إذ يجب عليهم العمل معًا، واستنادًا إلى بحث محدد وخطة إستراتيجية مشتركة؛ لتبني مجموعة من الأساليب الجديدة لتعزيز الوجود والهوية المسيحية في الأراضي المقدسة، وكذلك لوقف هجرة المجتمع المسيحي من الأرض المقدسة وعكسها.

سؤال البحث:

إن الخطوة الأولى في إجراء هذا النوع من البحث هي تحديد الرؤية والرسالة. يجب أن يتبع ذلك لاحقًا تحديد خطة إستراتيجية لمراجعة السؤال الذي قام عليه البحث. والسؤال الذي يجب طرحه هو:

"ما الإجراءات الملموسة التي ستساعد المجتمع المسيحي المحلي وقادة الكنيسة في التخفيف من هجرة إخوانهم المسيحيين إلى بلدان أخرى، والحفاظ على هوية مسيحية ووجود قوي في الأرض المقدسة؟"

للإجابة عن سؤال البحث هذا بشكل مفيد ودقيق، يجب اتخاذ عدة خطوات:

أولًا: يجب جمع المعلومات ذات الصلة لتحديد المشكلات التي تكمن في قلب كل مشكلة.

ثانيًا: يجب إجراء تحليل رباعي (لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات) على المعلومات التي تم جمعها؛ للتأكد من الأسباب الكامنة وراء هذه المشاكل.

ثالثًا: يجب أن تكون الأدلة التي تم جمعها وتحليلها بمثابة استنتاجات حول الأساليب التي ستساهم بشكل أفضل في حل هذه المشكلات، بما في ذلك مجموعة من الإجراءات التي يمكن تحويلها إلى برنامج وأنشطة إستراتيجية[4].

يمكن تنفيذ هذا البرنامج والأنشطة الإستراتيجية؛ من خلال المنظمات ذات الصلة بالكنيسة (المدارس، والكنائس، ومراكز الرعاية، وقطاع السياحة، والمنظمات ذات الصلة بالمسيحية)، والمؤسسات الفلسطينية الرسمية وغير الحكومية، والمنظمات الدولية ذات الصلة، والبعثات الدبلوماسية التي تحافظ على وجودها في البلاد. ويجب أن تزيد أنشطة البرنامج الإستراتيجية المنفذة من الشعور بالانتماء الفردي والمجتمعي، فضلًا عن ملكية الهوية الدينية، وبالتالي ضمان وجود مسيحي في المستقبل في الأرض المقدسة. أخيرًا، يجب أن تخفف أنشطة البرنامج الإستراتيجية المنفذة بشكل ملموس، بل وتعكس خسارة المسيحيين من الأراضي المقدسة بسبب الهجرة إلى بلدان أخرى.

4 كريسويل ، ج. (2007). الاستفسار النوعي وتصميم البحث: الاختيار من بين خمسة مناهج ، الإصدار الثاني ، الصفحات من 3 إلى 41. [عبر الإنترنت]. متاح على http//:www.community.csusm.edu/pluginfile.php/21115/mod_resource/con-tent/1/

نطاق الخطة الإستراتيجية وحدودها:

يجب أن يركز تطوير الإستراتيجية على المسيحيين الأصليين كجزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني الذي يعيش في الأرض المقدسة. ويحتاج هذا إلى معالجة كل من: القضايا السياسية، والتأثير السلبي الناجم عن وجود الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك القضايا الإيديولوجية المتعلقة بالأرض.

كما يجب أن يتصدى نطاق البحث والخطة الإستراتيجية للتحديات التي تواجه المسيحيين الفلسطينيين في الأرض المقدسة. ويجب أن تركز على المشاكل التي تؤثر على وجودهم وهويتهم كجزء أصيل من الشعب الفلسطيني، وأن تقدم وسيلة لتعزيز وجودهم وهويتهم في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي طال أمده وجميع العواقب السلبية التي تنجم عنه. لذلك يجب أن يستهدف هذا النهج المشاكل الرئيسة التي يسببها الواقع السياسي القائم.

نتيجة للنكبة الفلسطينية وإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين التاريخية، يمكن تصنيف المسيحيين الفلسطينيين في فلسطين التاريخية إلى ثلاث فئات متمايزة: أولئك الذين يشار إليهم باسم " فلسطينيي الداخل/ فلسطينيي 1948" الذين يعيشون في الجزء الشمالي من البلاد، والذين يتمتعون بالجنسية الإسرائيلية. أما الفئة الثانية فهم "المسيحيون الفلسطينيون" الذين يعيشون في القدس ويحملون بطاقة الإقامة المقدسية. والفئة الثالثة تشمل المسيحيين الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حاملي الجنسية الفلسطينية.

أهداف الخطة الإستراتيجية:

تتمثل أهداف الخطة الإستراتيجية في توفير حلول عملية يمكن للمجتمع المسيحي المحلي ومنظماته تنفيذها؛ من خلال أنشطة توضع في إطار برنامج تخطيط إستراتيجي محدد. ويجب أن تشمل الجهات المنفذة المنظمات ذات الصلة بالكنيسة، والمؤسسات الفلسطينية الرسمية وغير الحكومية والمنظمات الدولية. يهدف البحث إلى إجراء تحليل متعمق لمجموعة المشاكل التي تواجه المسيحيين الفلسطينيين، وأبرزها التهديدات التي تواجه وجودهم المستقبلي في الأرض المقدسة وهويتهم الدينية. يمكن تصنيف التحليل الذي يمليه هدف البحث إلى خمس مجالات رئيسة للمشكلة: ثقافية، واقتصادية، وسياسية، ودينية واجتماعية.

يمكن إجراء التحليل المقترح من خلال سرد الدور التاريخي الذي تلعبه الكنائس المؤسسية تجاه المجتمع المسيحي في الأرض المقدسة، والمضي قدمًا في فحص مفصل للدور الحالي الذي تلعبه هذه الكنائس المؤسسية.

يمكن تحقيق ذلك من خلال تحديد المشكلات الخاصة التي تواجه المجتمع أولًا، بما في ذلك القضايا الاجتماعية والاقتصادية والهجرة وحقوق الإنسان، فضلًا عن تحديات العيش في مجتمع متعدد الثقافات.

ثانيًا: يجب إجراء التحليل الرباعي (نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات) على المعلومات التي تم جمعها لتحديد أسباب المشكلات المحددة.

ثالثًا: ينبغي بعد ذلك اقتراح حلول للمشكلات كمجموعة من توصيات المشروع التجريبي التي يمكن تنفيذها من خلال مجموعة إستراتيجية من الأنشطة والبرامج. أخيرًا: يجب تصنيف التوصيات من الأكثر فائدة إلى الأقل فائدة، وفقًا لتأثيرها وتأثرها المتوقع على المجتمع المسيحي والطبقات المحددة داخله. على سبيل المثال: تستهدف البرامج القائمة على التعليم الشباب الملتحقين بالمدارس والجامعات، وسيكون لها تأثير مباشر أكثر على الطلاب[5]. وبالتالي، فإن نتائج هذا البحث ستوفر فرصة موضوعية لقادة المجتمع لتحديد الحلول الواعدة والمناسبة للمشاكل الحالية التي تواجه المسيحيين الفلسطينيين.

---

5 المرجع نفسه 3. ص 8

المنهجية:

تعتبر الطريقة الأكثر ملاءمة للإجابة عن سؤال البحث وتقديم أفضل حل هي القيام بالتحليل الرباعي. حيث التحليل الرباعي هو نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تطرحها المشاكل الحالية التي تم تحديدها من خلال البحث. تتكون المنهجية الهيكلية من عدة مراحل من شأنها أن تؤدي إلى الإجراءات المناسبة لتحقيق الحلول.

مراحل تنفيذ الخطة الإستراتيجية:

أ - مراجعة منظمة للأدبيات:

يجب إجراء مراجعة الأدبيات للحصول على المعلومات المتعلقة بالمشكلات الثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية والدينية التي يواجهها المسيحيون المحليون في المنطقة الجغرافية للأراضي المقدسة. يجب أن يبدأ هذا بالتسلسل الزمني التاريخي للمسيحيين الأوائل في الأراضي المقدسة ووضعهم، والتغيرات التي أثرت عليهم بشكل مباشر وغير مباشر. ستوفر هذه المعلومات خطًا أساسيًا صلبًا يمكن من خلاله إجراء مقارنات بين الماضي والحاضر.

ب - تصنيف المشاكل:

يجب إيلاء اهتمام خاص لتصنيف حالات الفشل، والهزائم، والخسائر، والقدرة على تحديد أفضل الحلول الممكنة للمسيحيين المحليين. تحتوي كل مشكلة من المشكلات الخمس الرئيسة على العديد من المشكلات الفرعية، وسيخضع كل منها لتحليل منفصل.

ج - تحليل البيانات:

يجب أن يركز تحليل هذه المشكلات الفرعية على تاريخها، وأسبابها، والسياق الذي أوجدها، وتأثيرها على المجتمع المسيحي المحلي والتأثير المستقبلي المحتمل على المجتمع المسيحي المحلي.

د - تصنيف النتائج ووضع الحلول الإستراتيجية:

بعد هذا التحليل لكل مشكلة فرعية، يجب تصنيف نتائج كل مشكلة فرعية ضمن واحدة من المشكلات الخمس الرئيسة. وسيتم اشتقاق الحلول الإستراتيجية المحددة من نتائج كل مشكلة.

هـ - تطوير برامج إستراتيجية:

الحلول الإستراتيجية: هي الأفكار التي سيتم تحقيقها من خلال البرامج الإستراتيجية. ومن الأفضل تنفيذ هذه البرامج من قبل المنظمات ذات الصلة بالمسيحية التي تستهدف المجتمع المسيحي في الأرض المقدسة.

الاستنتاج:

بصفتهم أوصياء على المسيحية في الأرض المقدسة، فإن المسيحيين المحليين، وكذلك المسيحيين في جميع أنحاء العالم والمجتمع الفلسطيني بأسره بكل خلفياته الدينية والثقافية، يتحملون مسؤولية فهم أفضل للتاريخ المعقد للمسيحية في الأرض المقدسة، والأراضي المقدسة والأحداث التي شكلت الإيمان والهوية المسيحية الحديثة.

لقد لعب الوجود المسيحي في الأرض المقدسة وفي بقية أنحاء الشرق الأوسط، دورًا رئيسًا في وضع أساس ملموس للتطورات الثقافية والاجتماعية التي تكمن وراء التعاليم المسيحية حول العدل والسلام.

مسيحيو الأرض المقدسة ليسوا مهاجرين أو غزاة أو مغتربين بل إنهم يتبعون أسلافهم إلى أوقات العهد الجديد وما قبله. ولديهم تقاليدهم الفريدة ولغتهم وطقوسهم الدينية.

يمكن تقسيم التاريخ المعقد للمسيحية في الأرض المقدسة إلى قسمين: التطور التاريخي للكنيسة في الأرض المقدسة، وتطور المسيحيين المحليين كمجتمع حي مستمر.

تعرب السلطات الكنسية في الأرض المقدسة عن مخاوف جدية بشأن الرسائل الدينية المقدمة في أبرشياتها المحلية، والرسائل التي تؤثر بشكل كبير على العلاقة بين التسلسل الهرمي للكنيسة والمجتمع المسيحي المحلي[6].

لسوء الحظ، فإن غالبية المسيحيين في الأراضي المقدسة والمسيحيين من البلدان الأخرى، ليسوا على دراية بالعقيدة الدينية الأساسية والحقائق التاريخية، ويرجعون بدلًا من ذلك إلى قادة الكنيسة والعلماء والكتاب الآخرين للحصول على هذه المعلومات الأساسية. هذا الافتقار إلى الخلفية

---

6 أسامة سلمان ، مقال "الكنيسة المؤسسية والجماعة المسيحية في الأرض المقدسة" ، مجلة مؤسسة الحجارة الحية - Living Stone Foundation ، العدد رقم 36 ، لندن 2011. ص 13 - 15. متاح على الإنترنت على-http://www.livingstone .sonline.org.uk/livingstones36.pdf

التعليمية المشتركة جعل الكثيرين داخل المجتمع المسيحي المحلي يجهلون اللاهوت المسيحي، على غرار كيف جهل المجتمع المسيحي الدولي المشاكل التي تواجه المجتمع المسيحي في الأرض المقدسة.

تحدد هذه الورقة مقاربة لتطوير خطة إستراتيجية لجمع الأدلة الحيوية حول التحديات التي تواجه المسيحيين في الأرض المقدسة، ولاقتراح تدخلات هادفة بشكل مناسب لمواجهة هذه التحديات. ومن المأمول أن يؤدي النهج التعاوني الذي يقوده المجتمع المسيحي ولكن بدعم من مجموعة واسعة من الأفراد والمنظمات والمؤسسات الفلسطينية والدولية الأخرى، إلى توليد واستدامة الحماية المطلوبة للمسيحيين الفلسطينيين؛ للاستمرار في العيش والعمل والازدهار في البلدة القديمة في القدس.